فقال ح فقال له بني نحرها فبينها فقال انك كنت خالق فعلك
فاخرج الباء من مخرج الحاء فبهت المعتزلي وصفات الحروف منها
ما له اضداد ومنها ما ليس له ضد كما سيأتي بيانها وانما ذكر الشيخ
رحمه هنا صفاتها المشهورة اللايقة لمقدمة المختصر والا فقد
ذكر بعضهم ان لها اربعة واربعين صفة وزاد بعضهم عليها
كما في الكتب المبسوطة فذكروا من صفاتها سبعة عشر نوعا منها
الجهر والرخو والاستعلاء والانفتاح والاصمات بحسب ما اتفق
له الوزن تارة بلفظ المصدر واخرى بصيغة الوصف وسيأتي
معانيها مع اضدادها في محلها اللايق بها وقوله واضد قل
اي واذكر اضداد هذه الصفات الخمسة بالمقابلة المرتبة كما قال
مهموسها فحثه شخص سكت فان الاشياء تتبين باضدادها
وبتعداد حروف بعض الاضداد يعرف سائر الاضداد من جهة
الاعداد ولما كانت الحروف المهموسة وامثالها قليلة قابلة لسهولة
ضبطها فحفظها بينها وترك بيان ضدها لما يعرف من مفهوم
ما عينها والحاصل ان الحروف المهموسة مجتمعة في كلمات مركبة
منها عبر عنها بقوله فحثه شخص سكت وهي عشرة الفاء
والحاء المهملة والثاء المثلثة من فوق فالحث بمعنى الحض والشخص
معروف وسكت فعل ماض من السكوت ثم الهمس في اللغة
الخفاء ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا والمراد به حس
مشي الاقدام الى المحشر او حس كلام اهله من هول ذلك المنظر
ومما يناسب المعنى الاول قول الشاعر وهن يمشين
بنا همسا ان يصدق الطير ننك لميسا وسميت مهموسة
لجريان النفس معها لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند
خروجها وضدها المجهورة والجهر في اللغة الصوت القوي

فقد روي ان ابن عباس رضي الله عنه لما انشد قوله وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا وانت محرم فقال انما الرفث ما خوطب به النساء والهميس صوت نقل اخفافها او الهميس اسم جارية والمعنى نفعل بها ما نريد ان يصدق الفال صدر الشعر

الشديد

الشديدة مجهورة لمنع النفس وحصر ان يجري معها لقوتها وقوة
الاعتماد عليها عند خروجها والتحقيق ان هواء الخارج من داخل
الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج
بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض
للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة تسمى حروفا
فاذا عرض للحروف كيفيات اخر عارضة بسبب الآت تسمى تلك
الكيفية صفات للصوت صح ثم ان النفس الخارج الذي هو صفة حرف ان
اكتيفت بكيفية الصوت حتى يحصل له صوت قوي
كان الحرف مجهورا وان بقي بعضه بلا صوت يجري
مع الحروف كان الحرف مهموسا وايضا ان انحصر
الحرف في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري جريانا
سهلا يسمى شديدة فانك لو وقفت على قولك
الحج وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو رمت
مد صوتك لم يمكنك واما اذا جرى الصوت
جريا تاما ولا ينحصر اصلا يسمى رخوة كما في البطش
فانك اذا وقفت عليها وجدت صوت الشين
جاريا تمده ان شئت واما اذا لم يتم الانحصار
ولا يجري يكون متوسطا بين الشدة والرخوة
كما في الظل فانك اذا وقفت عليه وجدت الصوت
لا يجري مثل جري البطش ولا ينحصر مثل انحصار
الحج بل يخرج على حد اعتدال بينهما فاذا عرفت
ذلك تبين لك ايضا معنى قوله شديدها لفظ
اجد قط بكت فاجد امر من الاجادة وقط
منون مجرور مخفف بمعنى حسب وبكت مجرد

قوله ان اكتيفت بكيفية الصوت بوهم جهرية الحاء وهمسية الراء مثلا تفكر ح ط م د

Copyright © King Saud University